الفصـــل الأول

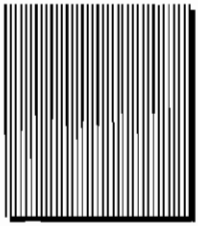

كيف تبـــدأ القـــراءة ؟

- كيفية الاستعداد لتعلم القراءة داخل المنزل
- الدور التربوى للأب والأم فى تعليم الأبناء القراءة
- السلوكيات الخاصة للاهتمام بالقراءة
- مراحل الترغيب فى القراءة
- درجات نمو القراءة

obeikandl.com

obeikandl.com

كيفية الاستعداد لتعليم القراءة داخل المنزل:

لاشك أننا جميعاً نقر ونعترف بالحاجة الماسة إلى عودة المنزل إلى ما كان فى عهود مضت، ولكى نعيد له مكانته السامية ونحقق له المقر والمستقر للتواجد الإنسانى باعتبار أن المنزل هو السكن، والسكن فيه الأمن والأمان وقد تكون أعظم مشكلات العصر الذى نعيشه هو انعدام التواجد فى المنزل، الساعات طويلة حتى يتحقق للجميع أعلى درجات الاستقرار النفسى، ولقد أشار علماء النفس إلى أن معظم المشكلات الأسرية تظهر فى انعدام الروابط والأوشاج التى تحيط بجميع أفراد الأسرة، وثبت إن حاجة الجميع إلى التواجد بالمنزل فى غاية الأهمية لأنها تمثل القدرة على التجاوب والتفاعل.

كما أن غياب المنزل بصورته المعنوية، تجعل الأبناء أكثر عرضه للأخطار النفسية والاجتماعية خاصة فى عصر العولمه والانفتاح الفضائى الذى يمطرنا بحجارة من سجيل.

لذلك فإن دعوتنا الأساسية لتعليم الأبناء القراءة هى دعوى تربوية خالصه لإعادة الروابط الإنسانية للأسرة المصرية والعربية، حتى يتعلم الأبناء القيم والأخلاق التى بدأت رياح العولمه فى هزها هزاً عنيفاً لتعمل على اقتلاعها من جذورها فى القريب أو البعيد.

لذلك كانت الرؤية التربوية من المنظور القويم أن تبدأ أساسيات تعلم القراءة فى المنزل على يد الأب والأم خاصة، لأن الصغير لا يعيش بالخبز وحده، فأن الإنسان يحيا بالتعليم وينمو ويتطور بالمعرفة ومن المسلمات التربوية أن الجهود التى تبذلها الأسرة فى تعليم الأبناء القراءة تكون من أهم الأساسيات التى تجعل الأبناء فى غاية السعادة وهم يتعلمون القراءة بالمدرسة.

وقد يذهب البعض إلى أن هناك الكثير من الأسر المصرية والعربية لم تتعلم من أساسها، وتعيش حياتها صديقة للأمية، ولكن ذلك لا تنافى مطلقا مع المبدأ التربوى

الهام الذى يؤكـد أن القراءة تبدأ من المنزل، فكل الأبناء وهم صغـار تقع أعينهم على العديد من الكتب المختلفة، خاصة أهم كتابين لا تخلو منازلنا منهما وهما:

إنجيل عيسـى عليه السلام، وقرآن محمـد صلى الله عليه وسلم، ومن هذا نؤكد أن جميع الأسر على اختلاف مستوياتها العلمـية والتعليمية لديها كتب يمكن للأطفال ومشـاهدتها والسؤال عـنها، وبالتالى على الآباء والأمـهات حتى غـير المتـعلمين أن يستوعـبوا رؤيتنا فى تعليم أبنائهم أقل القليل من القـراءة التى يعرفونها، لأنهـا تحقق الروابط المعنوية وتسمو بالعلاقة إلى أجمل عبـودية. ففى هذا مثل له موضوعيته وهو القائل **"من علمنى حرفاً صرت له عبداً "**.

ولنا مع هذا المثل وقفـه تربوية نريد إيضاحـها حتى يكون للأباء والأمـهات دوراً وعونا على تعليم أبنائهم القراءة.

فالمثل السـابق يؤكد أسمى رؤية تربوية للعـلاقة بين المعلم والمتعلم ،وقـد أكدها العلامة الإسلامى أبو حامد الغزالى فى أحياء علوم الدين فى باب المريد وما يجب أن يكون عليه مع شيخه، حتى يستطيع أن ينهل من العلم ما يحقق له الأمل الذى يسعى إليـه، فبـدون تواضع المتعلم لا يسـتطيع أن يتـمكن من اكتـساب مـهارات التـعليم الصحيحة.

فكون المثل أن يكون المتـعلم عبـداً لمن علمه فـلا ضيـر فى ذلك، ولا غبن على المتعلم، فعلاقـة العبودية بين المعلم وطالب العلم علاقة حبـائلها من النور، وعبودية العلم هى عبودية النور، ولكن الأعمق من ذلك هى العـبودية المستمرة والتى لا تنحل عراها مهما بعدت وطالت الأيام والليالى، لأن المعلم ضمن دائرة الفضل على المتعلم ويكون من أصحاب الحقوق الدنيوية والأخروية.

ويقول المثل المكمل لذلك " العلم رحم بين أهله" وقاطع الرحمـة محروم من رحمة الله مطرود من الجنة.

لهذا كانت ضرورة تعليم أبناء القراءة ليكون "الرحم رحمان"، الرحمة البيلوجى، والرحمة المعنوى، ولكن والرحم البيلوجى رحم ترابى، ينتهى مع الأيام والسنين ويبقى الرحم المعنوى لأنه رحم نورانى لذلك فهو الأبقى والأقوى دائما.

ولذلك فإن البدء فى تعليم الأبناء القراءة فى المنزل هى البداية الحقيقية لدعم الروابط بين الأبناء وذويهم، حيث تحقق القراءة عندهم أجمل الذكريات ،وأفضل الأوقات، وبالرغم من مرورها بصعوبات عديدة فى وقتها إلا أنها تبقى مع الزمن شيئاً يحقق التواصل، ويؤكد الوصل بين عقل الأب وعقل الأبناء.

ومن المؤكد أن الأبناء دائما فى حاجة إلى الدعم المعنوى من الآباء والأمهات باعتبارهم الجذور الحقيقية، والمنبع العذب الذى لا يشبع الأبناء من الارتواء منه دائما لأنه رحيق عذب، هذا الرحيق منبع يؤكد الأمن والأمان والاستقرار فى قلوب وجدان الأبناء.

ومن هنا كانت الضرورة التربوية لتعليم الأبناء فى صغرهم القراءة كمفتاح لأسرار الحياة.

وإذا كانت القراءة، واكتساب مهاراتها والتعود عليها ضرورة حياتية لأى فرد من أفراد المجتمع، فهى أكثر ضرورة وأهمية للطفل فى مرحلة نشأته الأولى، حيث تكتسب مع تعليم القراءة الكثير من الخبرات والمعارف التى تجعله قادراً على التفاعل مع غيره من أبناء جنسه، كما أنها تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية بين الفرد وأسرته ومن ثم مجتمعه ،لذلك يرى علماء التربية وعلم النفس أن الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة مع أسرهم نجدهم أكثر عصبية وأكثر قلقا من ذويهم الذين تعلموا بدايات القراءة وأسسها مع الأسرة.

وتبين من ذلك أن القراءة عنصر هام، وأساس متين فى نمو معارف الأبناء ومفاهيمهم والقيم والسلوكيات التى نحاول غرسها فيهم.

وعن كيفية الاستعداد لتعليم القراءة بالمنزل نعرض ما يلى:

أولا: تعويد الأطفال اللعب بالكتب :

قد يكون من الضرورى والهام أن يتعود الأطفال منذ صغرهم على الألفة والاستئناس على ما سوف يعيشونه فى حياتهم، فإذا كانت الأسر فى معظمها تعود الأبناء على اللعب بالدمى، أو اللعب الصناعية، وبعض تماثيل الحيوانات حتى يتعودها الأبناء فى الكبر لذا يكون شرطاً تربوياً أن يتعود الأبناء على رؤية الكتاب وحمله والتعايش معه فلا ضير أن يكون ضمن مقتنيات الأطفال مجموعة من الكتب ذات الألوان الزاهية التى تعمل على جذب الانتباه، وامعان النظر فيها، وليس شرطاً أن يكون الأبناء قد تعودوا فتح الكتاب وإغلاقه ،والنظر إلى صفحاته من الداخل.

كما أن تعود الأطفال اللعب بالكتب فى المنزل يجعلهم فى حالة توحد مع ما يلعبون به، لأن اختلافات ثقافات الشعوب هى نتيجة لما تعودوه وتعلموه فى الصغر ومن هنا يصبح من الضرورى أن نعود الأبناء على ثقافة المعرفة والعلم ولذا نرى معظم العلماء والمفكرين هم أبناء أسر كانت لديهم مكتبات عامرة بالألوان العديدة من الكتب والمعرفة، شاهدوها وهم أطفال وتفاعلوا معها، عشقوا رائحتها، استناروا بما تحويه تلك الكتب من معارف وفنون.

والعكس صحيح فى غالبية الأمر حيث أن الأطفال الذين لم يشاهدوا الكتب وهم صغار حدث لهم جفاء وهجر وملل للكتب وهم كبار، لأنهم لم يتعودوها منذ الصغر، ولم يألفوها. وتلك مشكلة عدم وعى الأسر، لذلك بدأت مهرجانات مكتبة الأسرة تغزو هذه المشكلة بقوة وإصرار حتى يعود الود والانسجام بين الصغار والكتب، ومن ثم تحدث بينهم المحبة والألفة والوئام وهى بدايات جادة لتعلم القراءة فى المنزل.

ورؤية الأطفال للكتب والجلوس أمامها من الأمور التربوية لجذاب نظر الأطفال للكتب والتعود على التعامل معها، كما يعطى آمان وحسن الجوار لما تحويه تلك الكتب من ثمار المعرفة وقطوف الأدب.

نأمل جميعاً أن تعتاد الأسرة اقتناء مجموعة من الكتب تتناسب مع العمر السنى للأطفال منذ بداية حركة بصرهم كى يسألوا عنها فى المستقبل القريب، ومن طبيعة الإنسان أن يسأل دائما ويستفسر ويستطلع عن لأشياء التى يعيش معها وتلك نتائج اللعب بالكتب فى الصغر داخل المنزل، وهى بداية طيبه لتعليم الأطفال القراءة فى المنزل.

ثانيا: تعويد الأطفال لرؤية الكتب فى أيدى الآبا، والأمهات:-

إن معظم الأطفال يتعلمون سريعاً ما يشاهدون فى المنزل الأباء والأمهات ،القيام به بصورة مستمرة حيث يكتسب الأبناء غالباً العادات السلوكية فى المراحل المتقدمة من عمرهم نتيجة الالتصاق شبه التام بالأب والأم، لذا نجد الأطفال يقلدون الآباء والأمهات فى كل شئ، وتحدث لهم عمليه نقل كربونى من سلوك آبائهم وأمهاتهم، لذلك كان من الضرورى أن يرى الأطفال آباءهم وأمهاتهم وهم يقرءون، ويمسكون فى أيديهم الكتب، ومن هنا يقلد الطفل ما يراه حتى تصبح عادة فيه، ثم يأتى دور الأب والأم فى غرس تلك العادة بأسلوب تربوى حتى تتأثر العادة وتتحول إلى سلوك دائم يصعب التحول عنه.

كما أن رؤية الأطفال للأباء والأمهات وهم يمسكون الكتب فى أيديهم تجعلهم يتعلمون طرقا تربوية هامة فى تعلمهم غير المباشرة لأفضل السلوكيات المطلوبة غرسها فيهم وأهمها:-

١ - الطريقة الصحيحة لمسك الكتاب.

٢ - المتابعة البصرية السلمية.

٣ - التركيز والصمت والتفكير.

٤ - التعامل مع الكتاب على أنه صديق.

٥ - استيعاب وفهم محتويات الكتاب بعد الانتهاء من قراءته.

٦ - السؤال عما يصعب عليهم فهمه أو عدم استيعابه.

كل تلك السلوكيات من الضروريات التربوية التى نحن فى أمس الحاجة إلى أن يتعلمها الصغار حتى يبدأ خطواتهم بصورة سليمة.

ثالثا: الاعتماد على الكتاب كصديق:

قد يسأل الصغار الكبار عن الذى يمسكونه فى أيديهم بصورة مستمرة فماذا تكون الإجابة ؟ من الضرورى أن تكون الإجابة واحدة على أن الكتاب هو الصديق المخلص الصادق... ويبدأ الحوار: هل صحيح الكتاب صديق ؟ الإجابة: نعم بل ونعمة الصديق لأنه يعطينا ما نريد دون كذب أو رياء أو مجاملة أو تحريف، وقد يعطينا اكثر مما نطلب.

ولابد ان يكون الوالدين على دراية تامة بتحقيق معنى الصداقة بينهم وبين الكتاب، حتى تتحقق لدى الأبناء قناعة ثابتة بأهمية صداقة هذا الكتاب.

وينغمسون فى تعلم القراءة رغبة منهم فى الوصول الى مستوى صداقة حميمة تغنيهم عن جليس السوء، وتلك رؤية تربوية يجب على أفراد الأسرة الكبار توصليها الى الصغار دون خداع أو كذب لأن جهاز كشف الكذب عند الأطفال يعمل بحساسية فائقة، والخوف كل الخوف من اكتشافهم كذب الكبار ثم ينفصلون خطوة خطوة عنهم، وهذا ما تعانيه غالبية الأسر ويبحثون عن السبب فلا يعرفون أنهم هم أصل السبب ونتيجته الحتمية،ومن الأسس التربوية العامة لقناعة الصغار بأن الكتاب نعمة الصديق ما يلى:

١ - أن يناقش الآباء الأبناء ما فى الكتاب من خبرات وفوائد.

٢ - أن يؤكدوا لهم أن كل محتويات الكتاب تفيدهم على الدوام.

٣ - أن يجيبوا على أسئلة الصغار لكل ما يصعب عليهم فهمه أو عدم استيعابه بصراحة ووضوح لما هو مدون فى الكتب.

ومما سبق يمكن إرساء مجموعة من الأسس التربوية لتعليم الأطفال القراءة داخل المنزل.

١ - إيمان الأسرة بأن المنزل الخلية الأولى التى يتعلم فيها الصغار كل ما نتمناه لهم فى المستقبل.

٢ - تهيئة المناخ العلمى مهما كانت ظروف الأسرة الاقتصادية كى يصبح المنزل المكان الأول الذى يعتمد فيه الصغار على التعليم السوى والتعليم المباشر لحياتهم القادمة.

٣ - المشاركة الإيجابية بين الكبار والصغار فى الحديث والحوار، واللجوء الى الكتاب فى الوقت الذى نجده خير مجيب على أسئلة الصغار.

٤ - تخصيص وقت مناسب للكبار للإطلاع على بعض الكتب حتى يرى الصغار الآباء والأمهات منغمسين فى القراءة.

٥ - حث الأبناء على تعلم القراءة بأيسر الأساليب وأفضلها.

٦ - تحمل مشقة التعليم، خاصة مشقة تعليم القراءة للصغار.

٧ - البدء بالطريقة التى يراها الوالدين مناسبة للتعليم والتى تجذب انتباه أطفالهم وتثير ميولهم للقراءة.

٨ - تحمل مشقة الاستمرار فى تعليم الأبناء القراءة مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت.

٩ - الاهتمام بتوفير الكتب الدينية والقومية والعلمية والقصصية التى تتناسب مع العمر السنى للأطفال.

١٠ - توفير الكتب ذات الصور الملونة ألواناً زاهية تجذب انتباه صغار الأطفال لمعرفة أنواع وأسماء الحيوانات و الطيور، وما تحويه الطبيعة من أشجار و أنهار وجبال وزروع..... الخ.

الدور التربوى للأب و الأم فى تعليم الأبناء القراءة:-

أولاً: يكون لدى الأب و الأم ميل حقيقى نحو القراءة:-

إن الصغار من الأطفال يكتسبون أفضل خبراتهم وأفضل مفاهيمهم من السلوك الطبيعى الصادق، خاصة إذا عرفنا أن الأطفال فى مراحل نموهم المبكرة يميلون الى الإلتصاق والتفاعل والتوحد مع الأب والأم على اعتبارهما القدوة والمثل الأعلى فى حياتهم، فهم يرغبون فى لبس ملابسهم والنوم على فراشهم والجلوس على مقاعدهم، وعلينا نحن الكبار استغلال تلك الخاصية النفسية والعمل على تنميتها فى تعليم الأبناء القراءة، باعتبار تعليم القراءة ضرورة قصوى، وغاية عظيمة، والسعى فى سبيلها أعظم وأرفع درجات الجهاد.

ولا يجوز مطلقاً أن يتصنع الأباء القراءة أمام الأطفال لآن هذا السلوك يكشفه الصغار بسهوله، وقد تكون النتيجة عكسية تماماً وتتحول المنفعة المقصود إلى ضرراً كبيراً على مستقبل الصغار.

وأن الميل الحقيقى نحو القراءة له سمات واضحة أهمها:

(١) التحدث عن الكتب التى ظهرت فى السوق.

(٢) شراء المناسب مما ظهر من تلك الكتب.

(٣) الاهتمام باستعارة الكتب من المكتبات القريبة.

(٤) تخصيص جزء من الوقت للقراءة فى المنزل يومياً.

(٥) الاستعداد التام للحوار عن أمهات الكتب وأهميتها للحياة.

ولآن الميل الحقيقى يكون له صفه الثبات والاستمرار فى سلوك أفراد الأسرة، ولا يتأثر بالمشكلات أو العطلات الأسبوعية باعتبار أن القراءة متعة عقلية وروحية يجب أن نسعى إليها دائما.

ثانياً: توفير مجموعات متنوعة من مواد القراءة تتناسب مع ميول الصغار:

وحتى يمكن تحقيق الرغبة الجادة فى تعليم الصغار للقراءة يجب ان تكون الأسرة على وعى تام بميول الصغار للمواد القرائية التى تسعدهم فى السمع و الرؤية، وتجذبهم فى الحديث، وليس الأطفال كلهم على درجة واحدة فى الميول لكنهم مختلفون تماماً، فمنهم من يرغب فى مشاهدة ومعايشة نوعاً معيناً للحيوانات أوالطيور أوالأسماك، وغالباً ما يمثل كل نوع من تلك المخلوقات شيئاً يمس وجدانهم ويرغبهم فى القراءة عنه، ويجب أن نحقق لهم تلك الرغبة ونستخدمها للحفز ومواصلة مسيرة القراءة.

ومن الضرورى أن تكون تلك المجموعات مناسبة من حيث الشكل والمضمون لقدرات الأطفال حتى لا يصيبهم الملل بل يعلمون على متابعتها والاستمرار فى تعليم القراءة من اجلها، وكثيراً ما نجد الأطفال ينفرون من الكتب المدرسية حتى فى مرحلة رياض الأطفال، ويعودون الى ما يرغبون فيه من مجلات وقصص، لذا يصبح من الضرورى أن تكون كتب الأطفال فى المراحل المبكرة من التعليم مناسبة لما يميلون إليه فى بداية تعلمهم القراءة.

ثالثاً: التعرف على ميول الأطفال ورغباتهم:-

إن التعرف على ميول الأطفال هوأمر ضرورى، فيجب أن تكون كتب الأطفال مناسبة لميولهم حيث أن الطريق الصحيح للبداية السليمة فى القراءة أن تتعرف على طبيعة الميل ونحدد اتجاهه سواء عن طريق المتخصصين بالسؤال من خلال برامج التلفاز والحوار المباشر على الهواء، أوالاستفسار من الخبراء فى أحاديثهم الخاصة عن الأطفال حتى تكون الأسرة على وعى تام بميول الصغار، وكذلك يمكن استخدام الملاحظة المباشرة من خلال عرض مجموعة من الكتب المناسبة لمعرفة ما يجذب انتباه الأبناء بصورة تلقائية و مستمرة، كذلك ما يفضلونه من برامج إذاعية و تلفازية، حتى يمكن الاستفادة من الميل الطبيعى للقراءة التلقائية.

و من الأمور الهامة التى يجب أن يعلمها الجميع أن التعرف على ميول الأطفال ليس بالسهل السيسير، و ليس بالصعب العسير، لذا يجب على القائمين بذلك أن يكونوا على وعى تام بالطرق التربوية و النفسية حتى يتأكدوا من الميل الثابت لدى الأطفال، حيث يوجد لدى الأطفال حالة من التشتت المزاجى التى تجعل الكبار فى حيرة من أمر الصغار، و لكن مع العلم و الصبر لأبد أن يكتشفوا الميل الحقيقى عند كل طفل بدرجة ثابتة و التى من خلالها يمكن الانطلاقة الى القراءة بحب وشغف، و مواصلة و استمرار.

رابعاً: الوعى بمصادر الحصول على كتب الأطفال:

من الضرورى أن تكون الأسرة بكامل أفرادها الكبار على وعى تام بمصادر الحصول على كتب الأطفال جميعها، و المجموعات النوعية الخاصة بإشباع ميول الأطفال حتى لا يتعثر الكبار فى سهولة الحصول على تلك الكتب، وحتى يتمكنوا من إشباع الميل فى وقته، و استغلال دورة الميل فى غرس عادة الاستمرار فى القراءة، حيث ثبت علمياً أن أفضل حالات الإشباع النفسى حين تكون الوحدة العصبية فى حالة التهيئ و الاستعداد للعمل أياً كان نوع هذا العمل.

خامساً: عرض الكتب بالأسلوب الذى يُرغب الأطفال فى القراءة:

إن الخبرة الموجبة لدى الأطفال تبقى معهم طويلاً لما تسببه من السعادة لديهم، كما أن الخبرة السالبة تجعلهم دائماً فى خوف و حذر منها، فمثلاً حين تلمس يد الصغير النار يصبح بينه و بينها بل و كل الألوان القريبة من لون النار كرهاً داخلياً يظهر فى وقت ظهور المثير.

و من ثم يصبح من الضرورى عند عرض الكتب على الأطفال أن تكون بالأسلوب الذى يرغبهم فى القراءة، و على الآباء و الأمهات أن يقرءوا الكتب بطريقة تحفز فضولهم و تدفعهم الى مواصلة القراءة بمفردهم، كما على الوالدين أن يتعرفوا على علامات الوقف فى القراءة حتى يتكون لدى الأطفال الرغبة الذاتية فى التعليم

بمفردهم، أو البحث عن من يعلمهم القراءة للاعتماد على أنفسهم فى إشباع رغباتهم وميولهم، و تلك بداية هامة و أساسية فى تعليم الصغار حب القراءة، وليس الحب وحده يكفى إنما من الضرورة الاستمرار فى هذا الحب حتى يتحول هذا الفضول الى عادة، فتصبح أفضل عادة.

ويمكن أن يتم عرض الكتب بالطريقة التى تلقت أنظارهم من حيث الألوان، أو الرسومات الخاصة بما يجعل الأطفال فى لهفة على تلك الكتب، وهذه من أهم المسئوليات التربوية للأسرة.

سادساً: إتاحة الفرصة للصغار للتعبير عما قرءوه بأسلوبهم الخاص:

من الأسس التربوية الهامة للترغيب فى تعليم القراءة أن يشعر الأبناء بأنهم استفادوا مما تعلموه فى حياتهم العملية، لأن كل شىء لا يحقق منفعة للإنسان يدخل فى طى النسيان ، لذا من الفهم والاستجابة أن نوجه الصغار كى يعبروا عن كل ما يقرءوه بأسلوبهم الخاص، قد يكون التعبير فى صور مختلفة نذكر منها ما يلى:

١ - التعبير عن الموضوع بفكرة.

٢ - التعبير عن الموضوع بحركة.

٣ - التعبير عن الموضوع بصورة من صور الكتاب.

٤ - التعبير عن الموضوع باسم تمثيلية أو مسلسل تلفازى.

٥ - التعبير عن الموضوع بنشاط يرغب الطفل فى أدائه.

كل تلك الصور منفردة أو مجتمعة تحتاج من الأب والأم إلى تقبلها قبولاً حسناً، ومناقشة الأبناء فى الدافع الداخلى للتعبير بتلك الطريقة للتأكد من أن الاستجابة تناسب ميولهم، وأن الصور تعبر عن آمالهم فيما يرغبون

ولا شك أن صور التعبير المختلفة عما قرءوه الأطفال تأكيداً للفهم والوعى والاقتناع، وقد يتطلب من أفراد الأسرة مشاركة الأطفال فى تعبيرهم لكل ما يقرءوه

خاصة إذا طلب الصغار ذلك، وعلينا الآ نسفةً أراءهم، بل تتـقبلها كما هى، لا كما نريد، لآن هناك درجات كبيرة بينا وبينهم فى الفهم والتـعبير، ويهمنا فى ذلك القدرة العقلية على اجتياز الموضوع بفكرة معبرة ومناسبة لما قرأ.

سابعاً: التخطيط الواعى للاستفادة من الإمكانات المنزلية المتاحة:

إن التخطـيط العلمى لأى من الأهداف المطلوب تحقـيقـها أمر ليس بالـسهل لأنه يحتـاج إلى تدبير وتفكيـر ورؤية مسـتقبليـة، وإذا لم يكن لدى الأشخـاص المهارات المناسبـة لذلك فإن التخطيط يتـحول إلى تخبط والفـرق بينهما شاسع، والاخـتلاف جـوهرى، ولكن ذلك لا يلغى القـدرة على الوصـول إلى مـا يجب أن تحـققـه من إجراءات للوصول إلى بداية صحيحة وسليمة ومستمرة فى تعليم الأبناء القراءة.

ومن أهم ما يجب أن يراعى عن التـخطيط للاستفادة بالإمكانات المنزليـة المتاحة هو الإطلاع على برامج الإذاعـة والتليفزيون خـاصة التى لها صـفه الاستـمرارية كى تتنقى منهـا ما يتـفق والهدف المطلوب، ويحـقق الاستـجابة عند الأطفـال ومن أهم الإمكانات ما يلى:

١ - الاستفادة من برامج الأطفال الهادفة فى الإذاعة.

٢ - البحث عن برامج أطفال تليفزيونية تحقق إثراء اللغة والتحدث بطلاقة.

٣ - التوازن بين وقت الأسرة والبـرامج للاستفادة من خبـرة الآباء فى شرح وتوضيح ما يصعب على الأبناء فهمة.

٤ - اختيار أكثـر من طريقة للشرح، وعدم التعارض مع رغبة الأطفـال فى الاستمتاع بالمشاهدة والتعليم كذلك.

٥ - الإجابة عن تساؤلات الأطـفال من خلال الاستعـانة بالكتب والمراجع التى تحقق للأطفال البحث فيها لمعرفة ما يريدون.

السلوكيات الخاصة للاهتمام بالقراءة:

إن للقراءة طقوس يجب مراعاتها لتكون للأطفال نبراسا لهم فى حياتهم المستقبلية، ولا يجب مطلقاً أن نكون عادات القراءة بالصورة العشوائية التى تجعل الصغار ينفرون منها، ولذلك نحاول فى هذا المقام عرض مجموعة من السلوكيات الخاصة التى يجب إكسابها للصغار حتى يتعودوا عادات القراءة السليمة، وكذلك التمتع بما يقرءون ومنها.

أولاً: الجلسة القرائية:

إن لكل نشاط يقوم به الإنسانية وضع خاص يمكن أن نتعرف عليه بمجرد النظر المباشر حتى أنه قد يقنينا عن سؤال الشخص بما يقوم به من عمل، ولا شك أن النشاط القرائى من أهم الأنشطة العقلية التى تحتاج إلى أوضاع معينة سوف يستشعرها الأبناء ويكتسبونها كى تهيتهم لتعلم القراءة بسهولة ويسر ونحن فى هذا إلا نحدد جلسة معينة كالجلوس على مقعد خاص، أو مكتب معد لذلك، ولكن يجب أن نعلم أن القراءة تتحاج إلى تجميع الحواس كلها، وبالتالى لا يجوز مثلاً أن نضع الكتاب نصب أعيننا ونحن نتناول الطعام مع الأسرة لآن ذلك يفقد الإطلاع قيمته ،ولا نهيئ الانضباط العقلى المطلوب للتركيز فى القراءة، ولكن يجب على الأسرة أن تعلم الأبناء أن القراءة تحتاج إلى صمت عميق، وبصر ثاقب، وعقل صاف مستوعب، وهذا ما يطلق عليه مثلث القراءة السليمة.

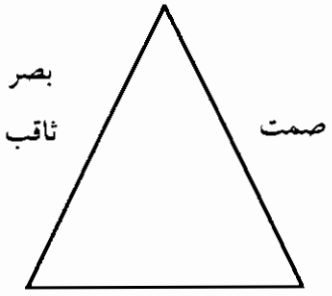

عقل صاف مستوعب

وقد يقول البعض ماذا لو فقد بعض الأطفال بصرهم أو سمعهم؟

نقول لهم. إن الاستعانة بالأشياء المكملة للنقص تحقق مثلث القراءة السليمة، ولكن حتى تتحقق أهداف القراءة لا بد من تكامل الأضلاع الثلاثة وشروطها، وهذه الشروط تخضع لجلسة محددة تجعل أضلاع المثلث متساوية وبالتالى تكون النتيجة على أعلى ما نريد.

ثانياً: إظهار رد الفعل المناسب للمادة المقروءة:

إن لكل فعل رد فعل مناسب له فى المقدار ومضاد له فى الاتجاه تلك نظرية علمية مؤكدة، فإذا كان النشاط القرائى فعل يقوم به الفرد فمن الضرورة أن يستشعر الصغار رد الفعل المناسب حتى يتفاعلوا مع الموقف، ويطلبون المشاركة فى مثل هذه المواقف بقدر ما يملكون من قدرة، وحتى إذا طلب منهم التعبير كما ذكرنا من قبل استطاعوا الأداء بسهولة ويسر، ولم يجدوا حرجاً فى إظهار هذا السلوك واعتبارة أحد النتائج المطلوبة للقراءة، وكلما استطاعت الأسرة أن تظهر رد فعل سعيد حين تتعامل مع الكتاب كلما بقى هذا الأثر فى نفس الأطفال، ويطلبون بأنفسهم المشاركة فى هذه المتعة، ولا يجب مطلقاً أن تظهر أفراد الأسرة أى نوع من اليأس أو التعاسة وهى تمسك بالكتاب حتى لو كان ذلك نتيجة لمؤثرات خارجة عن الكتاب. لآن الصغار ليست لديهم القدرة على التميز الدقيق لفصل الأمور عن بعضها.

كما أن رد الفعل الإيجابى يجعل الأطفال يقبلون على الكتب بثقة عالية وروح معنوية مرتفعة، وكلها متطلبات تربوية مطلوبة لتحقيق تعلم جيد عند الأطفال، حيث أنهم فى حاجة ماسة إلى معنويات مرتفعة لتعلم القراءة.

ثالثاً: تحقيق التوافق الاجتماعى مع القارئ:

من أهم السلوكيات الخاصة لزيادة الحفز على القراءة عند الأطفال إظهار حالة التوافق التام مع القارئ من أفراد الأسرة، وعدم رمية بإضاعة الوقت أو الهروب من عمل كلف به من قبل الآخرين، حتى لا يعتبر الطفل القراءة نوع من الهروب، وحيلة

خداعية من الأعمـال المطلوبة ومن الأمور التربوية الهامة إظهار التعـاطف الاجتماعى مع القارئ من أفراد الأسرة بالطرق والوسائل المختلفة مثل: ماذا تقرأ ؟؟ ماذا استفدت مما قرأت ؟؟ ليـتك تقدم لنا بعد القراءة ملـخصاً نستـفيد منه لنشاركك السـعادة التى جعلتك تصبر كل هذا الوقت مع صديقك الكتاب. لآنه من الأخطاء التربوية الشائعة أن تنهر الأسـرة بعضهـا البعض مثل أن يـنهر الأب بشده الأم أو العكس أو كـلاهما ينهرا الأبناء وهم فى حالة قراءة لكـتبهم، وبذلك يشعر الصغار أن القراءة عـادة سيئة يجب الإقلاع عنها، لأن الكبار لا يرغبون أن يشـاهدوا الأبناء عليها. وحتى إذا قدمنا من الايضاحات بعد ذلك فإن الموقف الأول يبقى لدى الأطفال عالقاً فى أذهانهم فترة طويلة، وهو مـا يطلق عليـه فى علم النـفس الارتباط الشـرطى، فـيـجب أن يكون الارتباط موجباً كى تتحقق السلوكيات الخاصة بتعلم القراءة، ولا بد أن يعلم الأباء أن بداية تعلم القراءة تحـتاج إلى مزيد من الدقة والوعى والإدراك للمـواقف متكاملة وإن فشل أى موقف من المجموعة الكلية يجعل مهمة تعلم القراءة أمراً فى غاية الصعوبة، وإذا تجاوز الصغير مرحلة التعليم التلقائية فإنه يجد مجموعة صعوبات كبيرة فى حياته التعليمية.

مراحل الترغيب فى القـراءة:

إن عملية القـراءة من أصعب العمليات التعليـمية، ولذلك فهى تحتـاج إلى جهد تربوى منظم، حيث أن هـذه العملية من اعـقد العمليات لـدى الكائن الحى العاقل، فهى بجانب بلوغ النضج المناسب للأجهزة العضوية من عقل وبصر وسمع فهى تحتاج إلى بيئة مناسبة ومحصول لغوى سابق للتعلم.

ولا تتم عـمليـة تعلم القـراءة بنجاح إلا بـتضـامن النضج الحـسى والعـقلى مع الاستعداد والتحفز لها.

ولذلك كان من الضرورى أن يبدأ الوالدان فى تعليم الأبنـاء القراءة حيث يتأكدوا من أنهم أثاروا دوافع الاسـتعداد لدى الصـغير نحـو القراءة، وتصـبح مهمـة الأسرة العمل على تهيـئة الظروف المناسبة للقراءة من خـبرات وصور ورسوم تثيـر ميله نحو

القراءة والاستطلاع والأسئلة، ثم نتدرج بعد ذلك من مراحل الترغيب حتى نصل إلى درجة الأمان النفسى للطفل بتعلقه بالقراءة.

وتندرج مراحل الترغيب فى القراءة فيما يلى:

أولاً: مرحلة إثارة الدوافع الكامنة نحو الاستطلاع:

نحن لا نستطيع أن نحدد عمراً معيناً نبدأ عنده عملية تعليم القراءة المنظمة لدى جميع الأطفال، ولكن هذا لا يغلق الباب أمام طموحاتنا فى انتهاز الفرص المناسبة لإثارة حماس الأطفال نحو تشبثهم بالكتاب وكثرة الإطلاع فيه، ثم السؤال عن المكتوب والبحث عن المدلول.

ومن المهم ألا يبدأ تعلم الطفل القراءة حتى يبلغ حداً معيناً من الاستعداد الذى يؤهله للنجاح حين يبدأ، ومن أجل هذا يجب على القائمين على تعليم الأطفال القراءة أن يتعرفوا على العوامل النفسية التى يمكن أن تحفز الأطفال على الاستعداد للقراءة وتحمل ما يقابلها من عثرات، فالأطفال فى بداية حياتهم يتمتعون بدرجة عالية من حب الاستطلاع ولديهم شغف واسع فى تقليب صفحات الكتاب باعتباره أنه يجمع بين دفتى عناصر الجذب والتشوق، خاصة إذا كانت الأسرة على درجة عالية من الوعى والإدراك بأسباب الإثارة وعواملها فإذا أدرك القائمين على تعليم الأطفال وسائل الحفز وتنظيم خطواتها، فإن الاستعداد الكامن يبدأ فى الظهور والانفجار، ثم تأتى الرغبة بلا انتظار ،ثم تبدأ عملية التعليم متخذاً من الطرق والوسائل ما يكفل على أن يبدءون بداية صحيحة للتعليم وهناك علامات تؤكد أن الدوافع الكامنة قد وصلت إلى قمة الإثارة وهى تلهف الصغار على فتح الكتب، والنظر إلى الصور، ثم حمل الكتاب والإسراع إلى أحد الوالدين كى يقرأ له ما تقع عليه عيناه، ثم من خلال الأسئلة الكثيرة والمتلاحقة، والإنصات إلى الأب أو الأم أو أحد الأخوة حين يطلب منهم قراءة ما يريد، والقدرة على الانتباه والتركيز.

فإذا رأى القائمين على تلك السمات أو بعضها أو غيرها فهى دليلاً على بداية ظهور الدوافع فليتأكد الجميع أن المرحلة الأولى للترغيب قد بدأت وأن عملية تعليم القراءة سوف تتم بطريقة تلقائية طبيعة ومن غير إكراه.

ثانياً: مرحلة التهيئة والأستعداد للقراءة:

إن تهيئة الطفل لتعليم القراءة تعتمد كثيراً على النضج العقلى باعتباره مركز الفهم والإدراك، كما أن التهيئة تحتاج إلى توفير الحالة النفسية والاجتماعية المناسبة كى يحدث التفاعل التام بين الطفل وما يتعلمه.

كما أن إسهام الأسرة فى تحقيق أرضية تربوية مناسبة لإعداد الطفل للقراءة يحقق رغبة مستمرة فى إيجاد الدافع للقراءة، ومن أهم متطلبات مرحلة التهيئة للقراءة هى تدريب أفراد الأسرة على التميز السمعى لمخرجات الحروف باعتبار أن السمع من أهم وسائل الإدراك فى المرحلة الأولى من حياة الإنسان لآن الطفل الصغير يدرك بسمعه أولاً كل المؤثرات المادية والحسية ويختزنها فى عقله، ولذلك قدم الله سبحانه وتعالى السمع على البصر فى كل آيات القرآن الكريم، وهذا يتحقق فى الآية التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾

صدق الله العظيم آية (٣٦)سورة الإسراء

فالله سبحانه وتعالى يؤكد إفراد السمع وسبقه للبصر للتهيئة المناسبة لإدراك الأشياء وتعلم مفردات الحياة.

لذلك يصبح من الضرورى على الأسرة فى مرحلة التهيئة بإسماع الأطفال الكلمات والأناشيد المسجوعة التى ترضى ميوله، وتقدم له تفسير عن الأشياء التى يعيش معها وتحتاج إليها.

ولكن التهيئة للقراءة عن طريق السمع تحتاج إلى طرق وأساليب تربوية هامة.

أولها تنبيه الأطفال للأشياء التى ترغب الأسرة فى إسماعها له.

ثانياً: تكرار الكلمات والجمل حتى يصبح سماعها شىء محبب للتلاميذ والدليل على ذلك أن الأطفال ينطقون أولاً الكلمات التى سمعوها فى مهدهم أثناء مداعبة والديهم لهم ومناغاتهم بالأصوات والألحان التى تجعلهم يهدءون وينامون نوماً عميقاً.

ثالثاً: البدء فى مرحلة تعليم القراءة:

تتركز الأسس التربوية فى البدء لتعليم القراءة فى القائمين عليها والمتعلم، ويجب أن يكون كلا منهما قد تهيئا واستعد لهذا النشاط، وأن يدرك القائم عليها أنه سوف يبدأ أولى مراحل بناء القاعدة لأعلى قمة فى الفهم والإدراك، وإذا لم يستطيع تحقيق بناء قاعدة متينة فإنه يسهم دون أن يدرى فى انهيار البناءات القوية كلها، وإذا تطرقنا إلى هندسة البناء فسوف نجد أعلى درجات الأهمية تقع على الاستشارى للإنشاءات باعتباره المسئول الأول عن البناء وأن أى خلل بعد إضافة تكرارات البناء تكون مسئوليتها على القاعدة.

ومن ثم يعتبر البدء فى تعليم القراءة كأساس البناء، ولذا يجب أن يكون:

١ - برنامج أو منهج تعلم القراءة متفقا مع ميول الطفل، ومثيراً لرغبته فى القراءة.

٢ - أن يتجنب القائم على التعليم كل ما يصرف الأطفال عن الاستمرار فى القراءة بعد البدء فيها مثل صعوبة المفردات، طول العبارات، عدم ارتباط ما يقرأ بحياته وخبرته.

٣ - مراعاة الظروف النفسية والبيئية التى يتعلم منها الأطفال، حيث يتطلب تعليم القراءة جواً مناسباً خاصة فى البدايات الأولى من مراحل تعليم الأطفال.

٤ - تثبيت ما يتعلمه الأطفال بالتكرار والحفظ وطلب المرادفات.

٥ - أن يتعرف على مدلول الكلمة، وتحليلها وتركيبها.

درجات نمو القراءة عند الأطفال:

إن نمو القراءة عند الأطفال كبناء متعدد الطوابق يمكن أن تراه مرة واحده عند اكتمال البناء إذا لم تكن ضمن القائمين على عمليات الإنشاء والبناء، وقد لا تعلم تماماً أن هذا البناء استغرق وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً للوصول إلى الاكتمال الذى شاهدته العين بعد اكتماله ونمو القراءة عند الأطفال يشبه تماماً بناء العمارات والمبانى السكنية فى كثير من المراحل المعنوية والمادية، ولكن القراءة أصعب كثيراً مما نشاهده من المكونات التى تمت بها هذه المبانى وتشييدها.

كما أن هناك عوامل تساعد على سرعة الانجاز فى البناء والقراءة وهى المهارات الجديدة، والمستحدثات المتطورة التى ذللت كثيراً من الصعوبات والأطفال يمكنهم بناء مهاراتهم القرائية فى سهولة ويسر دون إرهاق إذا كان الاستعداد العقلى والجسمى فى أعلى توهجه.

وحتى يكون الأباء والأمهات والمعلمين والمعلمات على وعى تام بأن نمو القراءة عند الأطفال يمر بمجموعة متلاحقة من الدرجات، ويجب عدم الفصل بين هذه الدرجات، لآن كل واحدة تسلم بطريقة تلقائية إلى التى تليها، ومن المهم أن تكون ارتفاع درجات النمو متناسقة حتى لا تنزلق مهارات القراءة إلى أسفل مرة ثانية أو تتوقف عند درجة معينة، وبالتالى لا تكتمل النمو القرائى وقد تكون هناك انتكاسة شديدة تعطل المسيرة القرائية أو توقفها نهائياً. وهذا ما نلاحظه فى كثير من التلاميذ داخل المدارس الابتدائية والإعدادية من تأخر فى القراءة وأخطر عيوبها الرسوب والترب.

وانطلاقا من تحقيق متطلبات النمو القرائى المطلوب تربويا نوضح درجات هذا النمو واضعين فى الاعتبار مجموعة من الضوابط التربوية التى تسهم فى زيادة فاعلية هذا النمو.

أولاً: درجة التميز السمعى والبصرى:

تعتبر درجة التميز السمعى للكلمات من أهم درجات البدايات الصحيحة للتعلم القراءة، وقد ذكرنا ذلك فى الصفحات السابقة أن التعليم بالسمع يسبق التعلم بالبصر، ولكن من الهام جدا عن البداية الأولى لتعلم القراءة أن يتأذر السمع والبصر مع الكتاب أو مع الحروف والكلمات، وتلك أصعب المهمات وأشدها قسوة على المعلم والمتعلم، ولذلك فإن هذه المهمة تحتاج إلى كمية صبر كبيرة، وجهد عميق، حتى يمكن تحقيق درجة الإتقان المناسبة لبدايات تعلم القراءة.

وإذا أمكن للمعلمين على اختلاف درجاتهم العلمية ونحن هنا نعتبر الوالدين من قطاعات المعلمين فعليهما أن يعتمدا تماماً على تنمية حاسة السمع، حتى يستطيع الأطفال النطق السليم، حيث أن الأطفال ينطقون الكلمات التى يسمعونها بنفس الدرجة والسلم الموسيقى الخاص بها.

ويستطيع كل الأطفال الحصول إلى هذه الدرجة مع التوجيه السليم والتعليم الموجه حتى يصبح أن عاجلاً أو أجلاً فى الدرجة الأولى من درجات النمو القرائى، وهى درجة فى غاية الأهمية، لأنها تجمع الاستعداد والتهيئة للأنشطة القرائية.

ومن أهم المتطلبات التربوية لتحقيق أعلى الدرجات فى هذا المقام ما يلى:

تقصد بهذه المتطلبات مجموعة الأسس والقواعد التى تسهم بصورة مباشرة فى جعل عمليات القراءة سهلة وهى:

١ - تحدث الآباء والأمهات أمام الأبناء باللغة السليمة التى يحتاجها الطفل فى تعليم القراءة.

٢ - ربط الكلمات التى ينطقون بها مع المدلولات الخاصة بها حتى تسهل عملية التثبيت والتذكر.

٣ - أن يكون حوار الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات باللغة التى يفهما الصغار.

٤ - وعى القائمين على تعليم الأطفال بضرورة استخدام أكثر من حاسة تعليمية فى بداية التعليم ومن الخطورة أن يتم الاعتمادى على السمع طويلاً دون البصر، فإن ذلك يجعل الأطفال يتأخرون فى القراءة السريعة بمفردهم.

٥ - ربط الرمز المكتوبة أو المطبوعة بالمعانى والمدلولات الخاصة بها.

٦ - تعزيز السمع بالنطق حتى يتم التآزر المطلوب بين الحواس الأساسية.

٧ - استخدام طرق وأساليب بسيطة وأولية فى التعرف على الكلمات.

٨ - استخدام التعزيز المناسب لتعميق الفهم والإدراك.

٩ - مراعاة الخلل أو العيب الذى يظهر وضرورة سرعة معالجته.

١٠- اللجوء إلى متخصص تربوى أو طبى أو نفسى فى حالة اكتشاف أحد العيوب.

وعلى الأباء القائمين على تعليم الأبناء أن يتحققوا تماماً فى أن الأطفال على درجة عالية من التميز السمعى والوصول لكل ما يقال أمامهم، ولكل ما هو مطلوب سماعه للأطفال.

ثانياً: رجة القراءة البطيئة:

إن الأطفال فى هذه الدرجة يكونوا قد توطدت معارفهم بالحروف والكلمات والرموز والمدلولات، ويستطيع البدء فى قراءة الكلمات والجمل القصيرة.

وتعتبر هذه المرحلة امتداد وصقل وتوسيع للدرجة السابق، ويتميز الأطفال فى هذه الدرجة بالفرح والسرور لقدرتهم على اجتياز الكثير من العقبات التى كانت تقف فى طريق أدائهم لتحقيق ذاتهم عند والديهم ومعلميهم وفى هذه المرحلة يبدأ الأطفال فى التسابق فيما بينهم للوصل إلى مستوى أفضل وأجود فى النطق والسرعة، ولذلك نحن جميعاً فى حاجة ماسة إلى حسن استخدام هذه الدرجة حتى ينطلق الأطفال إلى الدرجات التالية دون خوف أو رعب أو تردد كما أن النمو فى هذه الدرجة يكون مطرداً بصفة عامة لاكتساب المهارة التى تؤهله للسيطرة على الألفاظ والمفردات والقدرة على فهم معانى الكلمات.

كما أن هذه مرحلة تعتبر خطوة أساسية فى نمو المزيد من المهارات المطلوبة للقراءة فى الدرجات التالية.

كما أن الحفاظ على المرحلة الاستعـداد للقراءة من أهم المتطلبات الأساسية للنمو وضمان النجاح فى المستقبل الذى ننتظرهم للقراءة السريعة الصامتة.

وفى هذه المرحلة يمكن للأطفال تعلم الحرف وأصواته وأسمه كاملاً فمثلاً:

الحرف (أ) له أصوات مخـتلفة وفقاً لوقوعه فى الكلـمات والجمل من الإعراب، وكذلك له أسمه الخاص الذى ينطق به فأسمه (ألف) كل هذه المهارات يمكن للأطفال التعـرف عليها فى هذه المرحلة اتقـان مهاراتهـا إذا كان القائمـون على القراءة لديهم المهارات التعليمية الكافية، ويمكنهم استخدام الوسائل والطرق التى يمكن من خلالها التبسيط والتوصيل.

كما أن الأطفـال يمكنهم تجريد الكلمة إلى مكوناتها الأصليـة وهذه من المهمات الضرورية لاتقان فنون القراءة.

ومن أهم المتطلبات التربوية لتحقيق المعدلات العالية لهذه المرحلة ما يلى:

١ - إتاحة فرص مناسبة للأطفال للاعتماد على أنفسهم فى القراءة.

٢ - محـاورة الأبناء فى الفك والتركيب للوصـول إلى درجة مناسبة من السـرعة فى تجريد الكلمات.

٣ - تعويد الأطفال على استخدام ما لديهم من مهارات فى مناقشة ما قرءوه.

٤ - مشاركة الأبناء فرحتهم فى لأستغلال ما حفظوة بذوائهم فى القراءة.

٥ - تدعيم المهارات الأساسية لزيادة اتقان اللغة التى يقرءها الأطفال.

٦ - التركيز عـلى القطع والوصل لمجموعة الكلمات للوصول إلى درجـة مناسبة من الفهم.

٧ - محاولة الوصول إلىٰ التراكيب اللغوية للكلمات لنطق الجمل القصيرة والبسيطة.

٨ - الاهتمام بالتوجيه الدائم لتحسين النطق وأسلوب الكلام.

٩ - ربط مجموعة الحواس التعليمية بالتعبير عما يقرأ.

١٠- التركيز على بداية الربط بين القراءة والفهم السريع.

ثالثاً: درجة القراءة المتوسطة والسريعة:

إن النمو القرائى عملية متصلة ولكنها بطيئة، وعلينا أن نعلم ذلك تماما حتى لا نقهر الأطفال إلى درجة السرعة التى تخل التوازن وتهدم البناء الذى تم تشييده.

وفى هذه المرحلة تبدأ مظاهر وسمات النضج فى الأذهان، وتزداد المفاهيم لدى الأطفال وضوحاً، وتصبح لديهم قدرة على استخدام اللغة والكلمات فى الخبرات الجديدة والمواقف والأحداث التى يتعرض لها الأطفال ومن الأسس التربوية الهامة أن يعرف القائمون على تعليم الأبناء القراءة، أن هذا الدرجة تجمع بداخلها مستويين من مستويات القراءة وهما المستوى المتوسط والسريع، ولم يتم دمجهما اختصاراً أو لغرض آخر ولكن للحالة التى يكون عليها القارئ، فبعد خروج الأطفال من المرحلة البطيئة يدخلون المتوسطة مباشرة ثم ينتقلون إلى السريعة دون فصل أو توقف ويكون الانتقال بين المستويين سهلاً وفعالاً ولا يجد فيه القارئ فجائية أو مشقة والطفل فى هذه المرحلة يكون قد اكتسب أساسا قوياً لمزيد من التقدم القرائى.

وعلينا أن نراعى أن تكون مادة القراءة المستخدمة للتعليم لا تعلو المستوى الذى ينتمى إليه الطفل.

كما أن هذه المرحلة من المراحل التى تجعل الأطفال يصبحون قارئين مستقلين ويمكن من خلالها أن يتحول الطفل إلى قارئ ناضج إذا أحسن إجراءات التعليم بالطرق والأساليب التربوية التى تجعل المتعلمين على أعلى درجة من درجات التحفز والاستعداد، لأنها تسهم فى إيجاد وحدة عصبية مستعدة دائماً وتماماً لتعليم مريد من مهارات القراءة السريعة.

ونوجه نظر أولياء الأمور أن هذه المرحلة من أشد المراحل حساسية للتعليم القرائى، باعتبارها مرحلة الإنطلاق إلى عالم القراءة، كما أنها تعتمد كثيراً على قدرة الطفل ذاته وهذه مرحلة تتجمع منها كل الحواس التى وهبها الله وخصها بالتعليم.

ولا يجوز مطلقاً أن تهمل الصغار فى هذه المرحلة أو لا نعيش معهم حياتهم التعليمية، لأنهم فى حاجة شديدة إلى التشجيع المستمر، والأثابه الإيجابية، مادية، ومعنوية وأن كثيراً من المشكلات التى تقع فيها الأطفال هى نتاج جهل بمطلبات هذه المرحلة ومهاراتها الخاصة التى نستعرض منها باختصار ما يحقق لنا مطلبنا التربوى وهو:

ومن أهم المتطلبات التربوية لتحقيق هذه الدرجة بالصورة المطلوبة ما يلى:

١ - الاهتمام بالقراءة لفهم المعنى وليس للتدريب على القراءة.

٢ - إزالة كل المعوقات القرائية للوصول إلى مستوى نمو مناسب لهذه المرحلة

٣ - إحداث توازن تام بين الميل الداخلى والمادة المقروءة لاتمام عملية التواصل فى القراءة السريعة.

٤ - تشجيع الأطفال على القراءة، وسماعهم بجدية واحترام.

٥ - مناقشة الأطفال فيما فهموه من القراءة.

٦ - إشراك الأبناء فى قراءات الآباء المناسبة للأطفال خاصة ما ينشر فى المجلات والجرائد بصورة كاريكاتيرية فإنها تجمع بين الكلمة والصورة والابتسامة.

٧ - تنمية الألفة بين الأطفال والكتب لزيادة المودة بينهم.

٨ - الاستعانة بما تقدمه وسائل الإعلام من برامج لتنمية الميول المتنوعة للقراءة فى مختلف التخصصات.

٩ - تشجيع الأطفال على شراء المجلات والقصص وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب.

١٠ - الإسهام فى تكوين مكتبات خاصة بالأطفال فى المنزل.

رابعاً: درجة القراءة بالعين والعقل:

يستلزم العرف القرائى لدى الخبراء والمتخصصين، أن تصل درجة النضج الكاملة فى القراءة، حين يقرأ القارئ بعينه وعقلة، وهى المرحلة الأخيرة من تعلم القراءة، كما يؤكد خبراء اللغة أن القراءة الصحيحة القوية هى التى تتم بالعين والعقل، وقد يسأل سائل ألا تكفى القراءة بالعين ؟ تكون الإجابة ممكن وليست هناك صعوبة من أن يقرأ الإنسان بعينه وتتيح له فرصة أكبر فى القراءة السريعة، ولكن إذا سألت هذا القارئ كم استوعب العقل مما قرأت بعينك ؟ فإن الإجابة سوف تكون مؤكدة إلى أن نسبة الاستيعاب والفهم ليست بالدرجة التى قرأت بسرعتها، وهنا ممكن الخطر، حتى أن غالبية الآباء والمعلمين يطلبون من أبنائهم القراءة بصوت عالى حتى يتطرق ما يقرأ إلى الأذن فتسمعها ثم تصل بها إلى العقل، أو يطلب منهم كتابة ملخصات لما قرأته العين حين تعمل على إيجاد التأزر المطلوب للحواس تأكيداً للفهم والاستيعاب ولكن الذى يهمنا فى هذه الدرجة هو كيفية الوصول إليها مع ضرورة الوصول إليها، لأن معرفة الكيفية منفردة لا تحقق ما تهدف إليه دون أن يكون هناك إصرار للوصول إلى تلك الدرجة، باعتبارها الدرجة العظمى أو المثالية فى تعليم القراءة.

ونظراً لآن القراءة تعد فى أساسها نشاطاً أو عملاً ذهنياً خالصاً، فإنه لا يوجد طريقة غير عقلية لأداء هذا النشاط، ولذلك يمكن تحديد أسباب فشل الكثير من التلاميذ والطلاب الذين يعتمدون فى تحصيلهم للمعرفة والمناهج على القراءة السريعة التى تتم بالعين فقط، دون أن يحقق العقل الدرجة المطلوبة للاستيعاب، ويشبه الكثير من علماء النفس قراءة العين بإنسان يتحرك فى مكانه ولا يسير خطوة إلى الأمام.

لذا نوصى بمجموعة من المتطلبات التربوية لتحقيق هذه الدرجة من النمو القرائى فيما يلى:

١- زيادة التركيز العقلى للمادة المقروءة، والتحذير من الشرود الذهنى.

٢- تخصيص فترات قصيرة للقراءة، للاستعانة بالعقل لفهم ما تم قراءتة.

٣- ألا يقرأ الأطفال الذين وصلوا هذه الدرجة وهم فى حالة قلق أو توتر.

٤ – مراعاة تحقيق مكان وزمان يشجعا على القراءة من هذه الدرجة.

٥- إرشاد حكيم ودقيق للأطفال عند الحاجة إلى ذلك الإرشاد.

٨ – التحدث عن الكتب القرائية أمام الأطفال لجذب انتباهم لها والسعى لقراءتها.

٧ – مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء والتلاميذ فى الاهتمامات القرائية، حيث أن الاتجاه العام للقراءة بتطور وبتغير مع النمو القرائى.

٨ - مراعاة النوع من ذكر وأنثى، ومتطلبات كل منهما فى اختيار ما يناسب نوعه، وميول فى الاتجاه القرائى.

٩ – السعى إلى التأكيد على ممارسة الأنشطة الذهنية بصفة عامة من خلال القراءة العينية والعقلية حتى نصل إلى تنمية التفكير والابتكار.

١٠- الحث على كتابة الأطفال والتلاميذ ما يقرءون كل يوم فى كراسة خاصة لتبقى معهم ذكرى ونور لما قرءوه.

obeikandl.com